

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: .....

رقم التسجيل: ط2: .....

## البنية السردية في رواية "قاتل حمزة" لـ: "نجيب الكيلاني"

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بوذراع نوال.

- بوناب شهرة.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة المسيلة	رئيسا
2	عبد الكريم معمري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا
4				ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444 هـ - 2024/2023 م.



# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

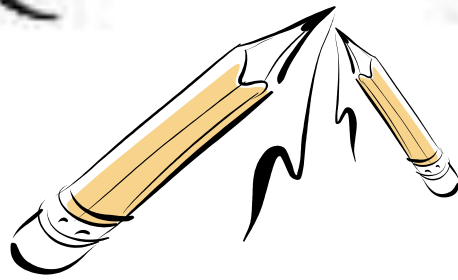
لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف (عبد الكريم معمري) منبع المعرفة والسراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات  
كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي  
وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة





## مقدمة:

أصبحت الرواية في منتصف القرن العشرين أكثر الفنون الأدبية انتشارا وبينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية، وإشباعا سهلا للمخيلة أو للعاطفة، أضحت تعبر اليوم عن القلق والسرائر والمسؤوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث الأخلاقي والتصوف والشعر في جانب منه، كما أن الرواية نظرا لسعة توزيعها تمثل من الناحية الاجتماعية أداة الاتصال الأدبي بين الجماهير.

فالرواية من بين أكثر الفنون العربية انتشارا، وذلك لتعدد واختلاف مواضيعها فهي مرآة عاكسة للمجتمع. تطرح مختلف القضايا سواء كانت اجتماعية، أم فلسفية، سياسية اقتصادية وغيرها... .

ونجد مفهوم السرد الذي يستحوذ على اهتمام جل الأدباء والنقاد والمحدثين، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكى.

ولرغبتنا في التعرف على المزيد من القضايا، ارتأينا أن يكون بحثنا موسوماً بـ: "البنية السردية في رواية قاتل حمزة لنجيب الكيلاني"، بغية معرفة أسرارها ومعرفة العناصر المتحركة في نسيج هذا البناء السردى حاولنا الإجابة عن التساؤلات التالية:

فما معنى البنية السردية؟ وماهي العناصر المكونة لنسيج هذه البنية؟ ما المقصود بالنموذج العاملي؟ وما هو البرنامج السردى؟، وماهي أنماط الشخصيات الموظفة في هذه الرواية؟، وكيف وظف نجيب الكيلاني الزمن في هذه الرواية؟، وماهي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم مشاهد وقع أحداث الرواية؟

ومن أهم الأسباب التي دفعت بي لاختيار هذا الموضوع هي:

- حب الاطلاع والميل والرغبة في دراسة هذا الشكل الأدبي إضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت رواية قاتل حمزة.

وبحثي هذا كباقي البحوث يتكون من مقدمة وفصلين: فصل نظري والآخر تطبيقي،

ثم خاتمة.



الفصل الأول معنون بـ : البنية السردية، وتناولنا فيه مفهوم البنية، مفهوم السرد، ومفهوم البنية السردية، وتناولنا فيه أيضا مفهوم الشخصية وأنواعها مفهوم الزمان وتقنياته، ومفهوم المكان وأنواعه.

أما الفصل الثاني هو الفصل التطبيقي معنون بـ : البنية السردية في رواية قاتل حمزة، درسنا فيه البنية السردية في الرواية.

وينتهي بحثنا بخاتمة أوردنا فيها كل النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد وجدته هو الأنسب لمثل هذه الدراسة. ففي الجانب النظري كان وصفي، فقد قمنا بوصف الظاهرة. أما الجانب التطبيقي فقد كان تحليلي لأننا حللنا ودرسنا الرواية.

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على مصدر واحد وهو رواية "قاتل حمزة" لنجيب الكيلاني، والتي كانت موضوع دراستنا وعلى عدة مراجع أخرى أهمها: كتاب ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة. كذلك كتاب آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. وكتاب الحميد الحميداني: بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي). وكتاب بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن - الشخصية) لحسن بحراوي، وكتاب في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض، وتقنية السرد في النظرية والتطبيق آمنة يوسف، وبناء الرواية لسيزا قاسم.

قد واجهتنا مجموعة من العوائق والعراقيل لعل أهمها: قلة الدراسات السابقة لهذه الرواية، وضيق الوقت مما زاد في خوفنا وقلقنا، وبالتالي صعوبة استغلال المراجع المتوفرة.

كما نحمد الله عز وجل على توفيقنا للقيام بهذا البحث، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان والإمتنان لأستاذ المشرف "عبد الكريم معمرى" الذي كان نعم المرشد.

# الفصل الأول

## البنية السردية

أولاً: مفهوم البنية السردية

1- مفهوم البنية

2- مفهوم السرد

3- مفهوم البنية السردية

ثانياً: الشخصية والزمانية

1- تعريف الشخصية

2- تعريف الزمان

3- تعريف المكان



أولاً: مفهوم البنية السردية.

## 1- مفهوم البنية: « la structure ».

إن تحديد مصطلح البنية لم يكن بالشيء الهين، فهو مصطلح واسع التشعب يتمظهر ويتجلى في أشكال متنوعة فقد لاقى رواجاً كبيراً في شتى المجالات. فالبنية عبارة عن منهج وطريقة ووسيلة تطبق على جميع الدراسات، فبنية الشيء هي تركيبته ومن أجل تحقيق هذا التركيب لابد لنا من تناسق بعض العناصر التي تضيف رونقا وجمالاً على البنية.

### أ- لغة:

في لغتنا الأم تشتق كلمة بنية من الفعل الثلاثي « بني » إذ نقول: « بني، يبني بناءاً » ورد لفظ "البنية" في كتاب الله عز وجل في مواضع كثيرة وبصور مختلفة سواء كانت أسماء أم أفعال، وأمثلة ذلك كثيرة؛ حيث نجد سبحانه وتعالى في السورة الثانية من كتابه ألا وهي (البقرة) قوله: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)<sup>1</sup>: فقد وصف الله تعالى الأرض إذ بين أنه جعل الأرض بساطاً لتسهيل الحياة وجعل السماء محكمة البناء.

ونجد في سورة (غافر) ما هو مرادف تماماً لما ورد في سورة (البقرة) وذلك من خلال قوله عز وجل: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)<sup>2</sup> كما وردت أيضاً في سورة (الكهف) من خلال قوله تعالى: (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ)<sup>3</sup> وكلمة ابنوا هنا دالة على عملية وحركة البناء، وفيما يتعلق بلفظة بنيانا فهي تدل على فن العمارة.

إضافة إلى هذا نجد في سورة (ص) قوله سبحانه وتعالى (وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ)<sup>4</sup>.

ومعنى هذا أن الله سخر لسيدنا سليمان الشياطين يستعملهم في أعماله، فمنهم البناؤون والغواصون في البحار، وورود مفردة البنية في القرآن الكريم لم يمنعها من الظهور

<sup>1</sup> القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 22

<sup>2</sup> القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية 64

<sup>3</sup> القرآن الكريم ، سورة الكهف ن الآية 21

<sup>4</sup> القرآن الكريم: سورة ص، الآية 37.

في مواضع أخرى فبالإضافة إلى ذكرها في كتاب الله ذكرت في بعض المصادر اللغوية القديمة وخير مثال على هذا ورودها في معجم لسان العرب لابن منظور حيث جاء فيه: «البنية والبنية ما بنيته وهو البنى والبنى، وأنشد الفارسي بن أبي الحسن:

قَوْمٌ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَتُوا الْبِنَى وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا أَشَدُّوا<sup>1</sup>

وما تم ذكره أنفا يدل على أن مفردة " البنية " تدل على البناء أو طريقة البناء، فهي تحمل معنى التشييد والعمارة وكيفية فعل البناء ونقيضه الهدم وهذا ما ذكره ابن منظور أيضا: «البنى: نقيض الهدم»<sup>2</sup> كذلك نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي لديه ما يقول في التعريف اللغوي للبنية: « بَنَى البناء، يبني بنيا وبناء وبنى مقصور والبنية: الكعبة: يقال: لا ورب هذه البنية »<sup>3</sup>.

فالبنية في تعريفها العام وفي مفهومها كمصطلح خارجي دون الغوص في مجالات أوسع فهي تدل على كيفية البناء، وكيفية تركيب الأجزاء الصغيرة لتتشكل لنا أجزاء كبيرة تطلق عليها في نهاية الأمر مبنى أو بناء، كما أن البناء يتشكل من أجزاء مكملة لبعضها البعض لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر، فلكل جزء دور مهم في تحقيق بناء متكامل.

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية في المراجع العربية التي تعرضت للتأريخ والدراسة، ففي الجانب الاصطلاحي نجد البنيويين الذين يرون أن البنية لا تحقق على نحو مكشوف والمقصود بهذا أن مكان وموقع تصور البنية يكون خارج النص الأدبي فهي لا تظهر للعيان بشكل واضح ومن أجل استكشافها والكشف عنها لا بد لنا القيام ببعض المجهودات ولا بد لنا من قراءة العمل الأدبي قراءة محللة من أجل الوصول إلى المعرفة الحقة.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ضبط ع: خالد رشيد القاضي، ج 1، باب الباء، دار صبح وإسوخ، بيروت، لبنان، 1 2006م، ص 492

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص ن.

<sup>3</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب اللعين عبد الحميد هندواوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 2003م، ص

ويرى جيرالد برنس صاحب قاموس السرديات أن البنية " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة story وخطاب discours مثلا: كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة " و"الخطاب": " القصة" و"السرد narrative و"الخطاب" و"السرد" <sup>1</sup>.

فالبنية هي مجموعة من العلاقات أو مجموعة من الأمور المتشابهة المشتركة والمتواجدة بين أمرين أو أكثر، فهي تجانس بين مكونات تكمل بعضها بعضا لتعطينا شكلا نهائيا يتميز بالصلابة و الثبات.

كما يعرفها أيضا صلاح فضل في كتابه " نظرية البنائية في النقد الأدبي " على أنها: " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة" <sup>2</sup>.

وهدف صلاح فضل من قوله هذا الأخير هو تبيان ماهية البنية ووظيفتها بالتحديد ألا وهي الترجمة وتوضيح الغموض والإبهام المتواجد والحاصل بين العناصر المختلفة فالبنية في تشكيلتها هي عبارة عن مجموعة من العلاقات بين العديد من العناصر، فنحن عملية البناء، بناء منزل أو عمارة لا بد لنا من اتحاد بعض العناصر الجزئية المكملة لبعضها البعض وفي اتحاد هذه العناصر يستلزم التنظيم والتدقيق من أجل ظهور بناء في شكله النهائي الكلي، كذلك هو الحال بالنسبة للعمل الأدبي، فالبنية تحقق التواصل مثلا والترابط والانسجام بين العناصر الجزئية ليتشكل لنا عمل فني يتذوقه القارئ.

## 2- مفهوم السرد La narration :

يعتبر السرد من العلوم القديمة المتوارثة عبر الأجيال ودليل ذلك وصول الخرافات والأساطير القديمة إلينا. وكل هذا نتيجة السرد المتداول بين المجتمعات، إذ يعتبر السرد من المواضيع التي نالت حظ كبير من الدراسة من طرف النقاد فهو علم واسع يضم في ثناياه

<sup>1</sup> جيرالد برنس: قاموس السرديات تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1: 2003م، ص 191.

<sup>2</sup> صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1: 1998م، ص 122.

العديد من الأجناس الأدبية، فقد اهتم النقاد والباحثين بالسرد منذ القدم فهو عنصر فعال في كل كتاباتهم سواء النثرية أم الشعرية وهو مصطلح متداول في حياتهم بشكل يومي فهو عبارة عن ترجمة لغوية لكل ما هو غير لغوي.

## أ - لغة:

يتمظهر السرد على أساس أنه ركن من أركان الثقافة العربية فهو فعل إبداع يصف حالة وأحداث بطريقة سلسة ومنظمة، فقد وردت لفظة السرد في القرآن الكريم مرة وذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ مَلَكًا سَبَّغَتْ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صُلْحًا<sup>1</sup> إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ<sup>1</sup>)

ويعرف صاحب اللسان السرد فيقول: " السرد في اللغة: تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسق بعضه في أثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له وفي صيغة كلامه، صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابعه قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه"<sup>2</sup>. ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن المقصود بالسرد هو التابع في الحديث والتوالي والاتصال والانتظام وجودة السباق ويتفرد صاحب مختار الصحاح لهذا المعنى فيقول: " سرد : درع مسرودة ومسرودة بالتشديد فليل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد الثقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم واحد فرد وهو رجب"<sup>3</sup>

فالسرد دال على معنى النسج والسبك ويكمن سر السرد هنا في هذا القول هو جودة سياق الحديث والمقصود به طريقة سرد الحدث أو الأحداث، فعلى مستوى السرد نجد أن

<sup>1</sup> القرآن الكريم سورة سبأ، الآيتين 10، 11

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ضبط ع خالد رشيد القاضي، ج 6، باب المين، دار صبح وإيسوخت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 217

<sup>3</sup> عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986م، ص 124.

الأحداث المشكلة للسرد ليست مهمة بقدر أهمية الطريقة التي تسرد بها القصة، فالكيفية التي تصاغ بها القصة والأحداث هي التي تخلق الفرق بين القصص. حتى وإن كانت تتشابه في المضمون، فالسرد هو عبارة عن تراص وترابط وتداخل للأفكار، فالفكرة تحتاج لما قبلها وما بعدها، حيث أن جمالية السرد تكمن في البناء المنسجم والمنتظم للأفكار.

**والزمخشري يرى أن السرد هو :** " الحديث والقراءة"<sup>1</sup> فالسرد هو أسلوب من الأساليب التي تعد أداة للتعبير الإنساني فهو يساعد على ترجمة أفكار الإنسان وسلوكاته فأحداثهم اليومية يترجمونها بأسلوبهم الخاص عن طريق اللغة سواء كانت مشافهة أم مكتوبة.

ونجد مرادفات عدة لمصطلح السرد مثل: مصطلح القص والحكي، وهذا الاختلاف لا يدل على اختلاف في المفهوم بل على العكس فالاختلاف يكمن في المصطلحات لكن الجوهر واحد، فبالرغم من اختلاف التسمية إلا أنها تصب في مجرى ومفهوم واحد هدفها عرض سلسلة من الأحداث والأخبار التي وقعت في الزمن الماضي وذلك باستحضارها وتصويرها عن طريق اللغة بطريقة مبتكرة تضيف رونقا على الموضوع الملقى.

#### ب- اصطلاحا:

مصطلح السرد من المصطلحات التي لم تعرف حدود في انتشارها، فالسرد كمفهوم لم يظهر في منطقة دون أخرى بل العكس هو من المصطلحات التي لاقت رواجاً كبيراً في الأدب وذلك نظراً لأهميته البالغة في الحياة وعدم القدرة على الاستغناء عنه فهو موظف بشكل يومي في حديثنا، كما أنه من المصطلحات التي أثارت جدلاً في الساحة الأدبية، وقد تسبب هذا في تعدد المصطلحات من حيث الشكل إلا أنه من حيث المضمون واحد.

**تعرفه ميساء سليمان إبراهيم في كتابها "البنية السردية في كتاب الامتناع والموانسة" :**

" أما في الاصطلاح فالسرد خطاب غير منجز وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة ويحسن بنا اعتماد تعريف **جيرار جينت** الذي تأصل المصطلح على يديه وقد عرفه من خلال تمييزه القصة، أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية: أي الخطاب

<sup>1</sup> الزمخشري: أساس البلاغة مادة (س. ر. د)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج 1، ص 449.

الشفهي أو المكتوب الذي يرويها، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة رواياتها بالذات<sup>1</sup> إذ تعتبر السرد عموماً وفي معناه المتداول هو المجموعة أحداث يرويها أو يقصها شخص معين، سواء كانت مكتوبة أو شفوية حقيقية أم خيالية ضف إلى هذا " مفهوم السرد يعني إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة<sup>2</sup>

فالسرد هو ترجمة لغوية لأحداث جسدت في أرض الواقع فهو يقوم بإعادة صياغة ما حدث بطريقة أدبية تعكس مجرى الأحداث، وتجعل الشخص يعايش الحدث وكأنه رآه والسرد أيضاً هو " رواية سلسلة من الأحداث في الحدث في تتابع زمني يخضع لرؤية الراوي الخاصة"<sup>3</sup> والمقصود بالتتابع الزمني في سرد الأحداث هو التسلسل الزمني من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل وهذا ما يعرف بالكتابة الكلاسيكية التي تختص كتاباتها بانتظام الأزمنة وتتابعها، كما أن السرد يكون وفق منظور السارد أو الراوي فيمكن أن نجد حدث واحد إلا أن روايته تختلف من شخص إلى آخر وهذا ناتج عن المنطلق الفكري، فكل راوي يروي الحدث من خلال وجهة نظره.

فهو: " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"<sup>4</sup> فالسارد في هذه الحالة يقوم بنقل ما شاهدته عيناه بصورة ملموسة حية واقعية إلى صورة لغوية بواسطة كلمات ويمكن إيماءات وتعابير وجه تصف الحالة وتعبر عنها وبهذا فالسرد تعبير عن صورة بواسطة كلمات دالة تحكي لنا مجموعة تفاصيل، ففي حياتنا اليومية نستعمل مصطلح حكي دون موضوع أو حدث معين؛ حيث أن مفردة حكي استعملها العديد من الأدباء كمرادف لمادة سرد، فالسرد هو عملية قص وحكي أحداث وأخبار وهو عموماً نشاط إنسان يتواصل به

<sup>1</sup> ميساء سليمان إبراهيم البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، 2011م، ص 13

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 12

<sup>3</sup> بوعلی كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ب، ط 1: 2002م، ص 62.

<sup>4</sup> أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1: 1997م، ص 28.

الإنسان مع المحيط الخارجي ضمن إطار الحكيم والقصص حيث تتوفر لنا رسالة يرسلها الشخص الذي يعتبر المرسل إلى المرسل إليه، ونجد سعيد يقطين الذي أعطى مفهوما للسرد قائلا: «السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية يبدأ : يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان»<sup>1</sup>.

فالسرد يمكن القول عنه أو يمكن اصطلاحه بمصطلح الفعل الحر، الغير مقيد، فهو فعل لا يتحكم فيه لآزمان ولا مكان، فالسرد اقتحم حياتنا بلا مقدمات ولا شروط وأصبح ملازما لنا في جل خطاباتنا وقصصنا وحتى كلامنا اليومي. ويمكن أن نختصر كل ما قيل سابقا في قول واحد ألا وهو قول وتعريف رولان بارت « إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة»<sup>2</sup>

فالسرد جزء من الثقافة العربية توارثته الأجيال منذ القدم فهو قديم قدم الإنسانية يتطور بشكل دائم كما أن نطاقه واسع لا حدود له، إذ يلعب الراوي دورا مهما وأساسيا في تشكيل السرد، فمهارة الكاتب وأسلوبه المتميز تزيد السرد جمالا والسرد فعل أصبح جزء من حياتنا وممارساتنا اليومية، فهو يدخل في الحوار والعلاقات الحميمة مع الأشخاص.

### 3- مفهوم البنية السردية:

في المنظور الخارجي لهذا المصطلح نجده يتكون من مفردتين ألا وهما:

البنية والسردية فالبنية تعني النظام والسردية هي العلم الذي يبحث عن تشكيل نظرية العلاقات النص السردية: " ليست السردية نموذجا تحليليا جامدا ينبغي فرضه على النصوص وإنما هي وسيلة للاستكشاف العميق المرتهن بقدرات الناقد ومدى استجابة النصوص لوسائله الوصفية التحليلية، والتأويلية، ولرؤية النقدية التي يصدر عنها فالتحليل الذي يقضي إليه التصنيف والوصف، متصل بروية الناقد وأدواته، وإمكانياته في استخلاص

<sup>1</sup> سعيد يقطين: الكلام والخير ( مقدمة للسرد العربي )، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط 1997م، ص 19.

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3: 2005م، ص 13

القيم والسمات الفنية الكامنة في النصوص"<sup>1</sup>. فالسردية مصطلح يمتاز بالشمولية فهو يقوم بتناول الموضوعات المختلفة سواء كانت مكتوبة أم شفوية، وهذا ما يوضح لنا اتساع مجال السردية فهي مجموعة من الخصائص التي تدرس مختلف الأجناس الأدبية من رواية وقصة ومقامة وأسطورة... وغيرها. فهي تستخرج وتستنبط القواعد الداخلية لهذه الأنواع الأدبية ويمكن وصفها بأنها وسيلة للاستكشاف فهي تُمكن من تمييز الخطاب السردى الحق من الخطاب الغير سردي.

ويمكن القول عن السردية بأنها تحليل لمكونات النص السردى، فهي تعمل على التفكيك والتحليل من أجل الكشف عن النظم الداخلية للجنس الأدبي وكيفية بنائه، كما تعتبر " السردية narratology فرع من أصل كبير هو الشعرية poetics التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها ، والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها"<sup>2</sup>. حيث أن السردية كعلم يمكن وصفها بالطريقة أو الأسلوب الذي يعنى بتحليل وتفكيك الغموض الموجود في النص. ومصطلح السردية مصطلح حديث يشير إلى الدراسة النظرية وتفكيك آليات السرد.

فالسردية هي المجموعة من الخصائص التي تهتم بالنص السردى من كلتا الجانبين الشكلي والمضموني.

أما البنية السردية كونها كلمة واحدة فهي: « مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها وتتآزر في مجملها لتشكيل جملة الأحداث التي تقوم بها الشخصيات داخل المكان أو الحيز الذي يُعد بؤرة البنية السردية"<sup>3</sup>.

فالبنية السردية تتشكل من اتحاد و انسجام مجموعة من العناصر ألا وهي الشخصية الزمان، المكان، اللغة والحدث.

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط جديدة، موسعة، 2008م، ص 11

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم: السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ط1: 1995م، ص 9.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد) سلسلة عالم المعرفة ( 240 )، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998م، ص 125.

وقد جاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن " البنية السردية عن د فوستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطلق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردى، وعند أودين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغلي ب احد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة. لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بني سردية، تقع دد بتع در الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها"<sup>1</sup>.

ومن هنا نجد أن مصطلح البنية السردية لم يكن له تعريف واحد بل ته ددت حوله الآراء، إذ يختلف مفهوم البنية السردية من ناقد إلى آخر، فهذاك من يرى أن البنية السردية هي الحكمة ذاتها، وهناك من يرى أنها التعاقب والتتابع لما هو وارد في النص السردى من زمان ومنطق كما أنه لا توجد بنية سردية واحدة بل توجد بني تختلف باختلاف النوع السردى.

## ثانيا: الشخصية والزمانية.

### 1- تعريف الشخصية:

تعتبر الشخصية من بين أهم العناصر في تشكيل العمل الروائى وفعلا كما قال رشيد بوجدره أنها: " العمود الفقري للعمل الروائى"<sup>2</sup> فالشخصية هي العنصر المحرك للفن هي الأدبى، ومفهوم الشخصية في العمل الروائى يختلف باختلاف المبدع. فهناك من ينظر إلى الشخصية بأنها شخص من لحم ودم وأنها فعلا شخصية حقيقية، وعلى عكس هذا نجد من ينظر إلى الشخصية على أنها مجرد خيال وأنها كائن من ورق. وقد تم تعريف الشخصية من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردى: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3: 2005م، ص 18

<sup>2</sup> رشيد بوجدره محمد الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 05.



## أ- لغة:

لقد احتلت الشخصية موقفاً ومكانة مهمة في الدراسات الأدبية كونها مكون رئيسي وأساسي في تركيب العمل الروائي ولفظة شخصية هي لفظة منتقاة مستمدة من لفظة الشخص، والمقصود بالشخص هذا هو الإنسان في حد ذاته الذي يتمتع بمواهب وميول وقدرات عقلية وجسدية وسمات مكتسبة وأخرى متوارثة. كل هذا يساهم في بناء وتكوين شخصية فريدة يتميز بها كل شخص عن الآخر. " ونعني من وراء اصطلاح تركيب (شخ ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته"<sup>1</sup>. فالشخصية هي الشخص أو الإنسان وهو يتميز عن باقي المخلوقات بالنطق كما وهبه الله حبة خاصة ألا وهي العقل.

## ب- اصطلاحاً:

إن الشخصية في معناها المتداول والشائع هي مجموعة السمات والصفات التي تتلاحم مع بعضها البعض مكونة لذا قد شخص أو كائن من ورق بمبادئ وصفات أخلاقية حيث أن الشخصية تعد عنصراً محورياً في السرد إذ لا يمكن تصور عمل سردي بدوت شخصيات فهي بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها.

فالشخصية الحكائية تخضع لمجموعة من القوانين والأنظمة التي فالراوي هو من يضبط قيود الشخصية ويعطي لها صفات جسدية تتمظهر بها وهي هنا كمن يرتدي قناعاً يُخفي الشخصية الحقيقية ليظهر بشخصية أخرى لها دلالات مغايرة فالشخص يقوم ب أداء أدوار على المسرح أو حتى الشخص في الحياة اليومية يقوم بأعمال ووظائف تعكس من شخصيته وتُعرفنا على هويتها وهذا يقول حميد الحميداني أن رولان بارت في تعريفه للشخصية الحكاية أنها: " نتاج عمل تألفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم " علم " يتكرر ظهوره في الحكى"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240)، منشورات المجلس للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، 1998م، ص 85.

<sup>2</sup> الوطني حميد الحميداني: بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، آب، 1991ء، ص 5150

فالشخصية الروائية يطلق عليها اسم قد تكون هذه الشخصية محاكية الشخصية في الواقع. وقد تكون شخصية خيالية من صنع الكاتب والشخصية الحكائية بدورها تعطي وتخلق في نفس القارئ انطباعا حول الشخصية. فتصرفات الشخصية ومستواها الله افي والاجتماعي والسياسي، كل هذا يعكس ويحدد لنا الهوية الشخصية والشخصية تقوم بدور مهم في ربط خيوط الحكمة السردية، فهي بدورها مكون رئيسي وعنصر فعال يساهم في البناء الجيد لمختلف الفنون الأدبية من رواية وقصة وأسطورة ومقامة، ففي وجهة نظر البعض الشخصية ليست إنسان بل هي حيوان، لكن في طياتها تحمل رسالة يوجهه الإنسان، ويهدف من خلالها إلى إيصال معلومة أو كلمة أو دعوة، لكن بطريقة غير مباشرة.

ونجد أيضا من يرى أن الشخصية الحكائية هي شخصية نستطيع أن نصفها بالواقعية أو بالحقيقية، فهي تجسد ما يعيشه الإنسان من الواقع.

ورأي آخر يرى أن الشخصية الحكائية هي مجرد شخصية مكتوبة على ورق فهي شخصية خرافية لا وجود لها في العالم الحقيقي وهي مجرد تصورات من قبل المبدع.

### ج- أنواع الشخصية:

في كل عمل روائي نجد العديد من الشخصيات تعتبر شخصيات محركة للحدث منها من تلعب دورا رئيسيا يتكرر ظهورها في النص الروائي. ومنها من تلعب دورا ثانويا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية.

### - الشخصية الرئيسية:

في معظم الروايات نجد بعض الشخصيات تكون طاغية في النص الروائي وتظهر بكثرة، في معظم الأحداث تتمحور حول هذه الشخصيات. وفي الغالب تكون شخصية واحدة. هذه الشخصية تعرف بالشخصية الرئيسية أو المركزية أو المحورية. وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرر وتتمو وفق قدرتها وإرادتها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حسن بحراوي : بنية النص الروائي ( الفضاء الزمن، الشخصية)، المركز العربي، بيروت، لبنان، ط1 1990م، ص 32

فالشخصية البطلة غالباً ما تكون شخصية كاملة، قوية، تتجلى بجميع الصفات الأخلاقية والخلقية، كما أن لها تأثير قوي على نفس القارئ فهي الذي تساهم في إضفاء عنصر الجمال في الرواية، كما أنه ما توضح مجرى الأحداث وتلك الإبهام الذي قد يشعر به القارئ في الصفحات الأولى.

### - الشخصية الثانوية :

هي الشخصية التي تلعب دوراً ثانوياً مساعداً للشخصية الرئيسية، وقد تكون أقل أهمية من الشخصية المركزية. " هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصي وبلورة معناه والإبهام في تصوير الحدث ونلاحظ أن وظيفتها أو على قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وبعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية"<sup>1</sup>. ففي بعض الأحيان الشخصية المساعدة هي من تصبح تتحكم زمام الأمور، كما أن رأيها يؤثر ف. الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية على عكس الشخصية الرئيسية نجد دوره واضح المعالم، وهدفها كذلك فهي في الغالب تقوم بمساعدة الشخصية البطلة، وتقف معها في أحزانها وأفراحها.

### 2- تعريف الزمان:

يعد مصطلح الزمن من أهم المباحث التي تناولها الباحثون بالدراسة وتحديد مفهوم له قضية شغلت الفكر الإنساني منذ العصور الغابرة، فهو من المصطلحات الصعبة التي لقت عُسر في تحديد مفهوم شافي كافي للمصطلح.

### أ- لغة:

في كل بناء أو هيكل نجد أنه مكون من عناصر إذ لا يمكن لأي عنصر أخذ مكان الآخر. كذلك هو الحال مع الزمن لا يمكن تعويض له بعنصر مغاير، إذ يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن. تعددت تعريفات الزمن في المعاجم العربية، ففي مختار الصحاح نجد: " الزمان والا زمن اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن"<sup>2</sup>. في

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في الرواية ( الرواية الجزائرية المعاصرة)، منشورات إتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998م، ص132.

<sup>2</sup> عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، 1986م، ص 116.

الزمن يدل على قليل الوقت ومعناه الوقت القصير أو المدة التي تستطيع تقديرها بالساعات. أما الوقت الكثير هو الوقت الطويل الذي قد يتجاوزها حدود الأشهر ليتعدى إلى الأعوام والمسنوات وورد كذلك في تاج العروس: " الزمن زمان الفاكهة والرطب، وزمان الحر والبرد".<sup>1</sup>

ويُعتبر الوقت هو المصطلح الشائع الذي يعبر عن الزمن، وما يدل على مرور الزمن هو اختلاف الفصول، واختلاف الفاكهة. فكل فاكهة لديها وقت معين تثمر فيه. وما يدل على مرور الزمن كذلك هي الأزمنة حيث نجد الماضي الحاضر والمستقبل، وبما أنه يوجد ماضٍ، في ذا دليل قاطع على مرور الزمن وتغييره فالزمن عنصر لا نراه إلا أننا نشعر به وذلك من خلال التغييرات التي تطرأ من حولنا.

#### ب اصطلاحاً:

إن الزمن من بين أهم العناصر التي تم توظيفه ما داخل البناء الروائي، في و أحد الأطراف المحورية التي تتحكم في السرد الروائي فلا وجود لله رد ب لا زمن فهو من بين المصطلحات التي اختلفت الفلاسفة والباحثون في إيجاد مفهوم له وهذا ما دفع بباسكال إلى القول أنه: " من المستحيل ومن غير المجدي أيضاً تحديد مفهوم الزمن"<sup>2</sup> . فالزمن عند أفلاطون هو كل: " مرحلة تمضي لدت سابق إلى حدث لاحق"<sup>3</sup>.

وهنا يمكننا الحديث عن مراحل نمو الطفل مثلاً. فالطفل في نموه يمر ريع بعدة مراحل وفي كل مرحلة نجد الطفل يستثمر معلومات إلى أن يصبح يمتلك رصديق لغوي وقدرات وامتيازات تساعده في حياته. فالحدث السابق هو أن الطفل كان عقله كالصفحة البيضاء ومعلوماته محدودة أما الحدث اللاحق هو امتلاك الطفل الملكة لغوية ومعلومات ومعارف مختلفة ومتنوعة.

<sup>1</sup> محمد مرتضى الحسن الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ج 3، ط 1، 2001م، مادة ( ز - م . ن)، ص 151.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240)، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، دهل، 1998م، ص 172

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص.ن.

والزمن عند أندري لالاند ( A.LALANDE ): " متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظه و أبدا في مواجهة الحاضر"<sup>1</sup>. وصحيح هذا فالزمن يدل على الحركة والاستمرارية ومن خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن كل تعريف يختلف عن الآخر؛ حيث لا توجد نقاط مشتركة فيما سبق ذكره. ولعل هذا ما دفع بعبد الملك مرتاض لقول: " أن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار، في إذا لكل هيئة من العلماء مفهوما للزمن خاص بها"<sup>2</sup>.

فالزمن يحيط بنا فهو كالظل يلازمنا ولا يغادرنا فهو يكون معنا أينما كذا وأينما نكن فهو شيء غير مادي وغير محسوس، يتغير بتغير الأشياء من حولنا فمثلا شخصية الإنسان به بمرور الزمن تتغير داخليا من خلال طريقة التفكير وخارجيا من خلال بنية الجسم وهو عبارة عن الأحداث متتالية ملخصة انطلاقا من الماضي مرورا بالحاضر ومتجهة نحو المستقبل.

### ج- تقنيات الزمن:

نميز في تقنيات الزمن نوعين رئيس بين هما: الاسترجاع والاستباق. فالتقنية الأولى هي العودة إلى الوراء وبالتحديد إلى الماضي. سواء كان القريب أو البعيد. أما الثانية فهي تصوير لما هو آت في المستقبل.

### • الاسترجاع :

تعد تقنية الاسترجاع من بين التقنيات التي استفادت منها الرواية، وذلك من خلال تغييرها في منحى الكتابة والخروج عما هو مألوف ومعهود فالاسترجاع هو العودة إلى الماضي واسترجاع أحداث مسبق وقوعها ، ويطلق عليها عدة تسميات كالإرجاع، الاستذكار، الفلاش باك. " فالاسترجاع أو السرد التذكاري، الذي يعني استعادت أحداث سابقة للحظة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240)، منشورات المجلس للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دل، 1998م، ص 172

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 174

<sup>3</sup> نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، إتحاد الكتب العرب، دمشق، 2001م، ص 196.

فالرواي أثناء قصه للأحداث في الرواية يترك مستوى القصة ويعود إلى الماضي لاستنكار الأحداث واستحضارها كما في لحظة وقوعه ما وه ي به ذا تقنية زمنية ترجع بالذاكرة إلى الخلف بغية ارتداد الأحداث ويعتبر الاسترجاع من أهم التقنيات السردية فهو العودة بالزمن إلى الماض بعض الأحداث فهو تقنية تقطع الزمن الحاضر وتعود بالسرد إلى ذكريات وتفاصيل الماضي.

### • الاستباق:

يعرف الاستباق على أنه: " مفارقة زمنية من ردية تتجه إلى الأمام، بعك من الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي س يأتي مقصد لا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد الآني وتؤمن للقارئ بالتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"<sup>1</sup>.

وإذا كان الاسترجاع في تعريفه هو العودة إلى الماضي، فإن الاستباق هو التطلع إلى المستقبل وكأنه يتنبأ الحدث قبل وقوعه. فالاستباق بكل بساطة هو تصوير وانتقال إلى زمن المستقبل، فهو جملة الأحداث والتطلعات التي تتجاوز الحاضر حيث أنه يعتبر قفزة نحو المستقبل.

### 3- تعريف المكان:

لقد اهتم دارسوا الأدب وناقدهوه بالمكان وأشاروا إلى أهميته وحضوره على مساحة النص الأدبي. وفي بحثي عن المصطلح وجدت العديد من المصطلحات المرادفة للمكان منها: الحيز، الفضاء، الخلاء.

#### أ- لغة:

وردت لفظة المكان في القرآن الكريم في مواضع عدة، وبمع اني مختلفة نذكر منها قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾<sup>2</sup> وهذا معنى

<sup>1</sup> مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م، ص -211

<sup>2</sup> القرآن الكريم: سورة مريم، الآية 16.

المكان مقصود به الموضع أو المحلى أي انتبذت موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها. وهذا ما جاء في تاج العروس: " (والمكان : الموضع) الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض وهو اجتماع جسمين، حاو و محوي ، وذلك ككون الجسم الحاوي محيطا بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة، قاله الراغب ( ج: أمكنة)، كه ذال أو أقدلة و(أماكن) جمع الجمع"<sup>1</sup>. فالمكان هو الموضع الذي يعيش فيه الإنسان كالمنزل والغرفة فهو موضع العيش والإقامة ويشتمل ك ذلك مكان العمل كالمكتب مثلا وتتسع حدوده حتى يشتمل العالم الخارجي من السماء وغابات إلخ. ونجد في قوله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾<sup>2</sup> وهنا لفظة مكان لا نقصد بها الموضع أو المكان في حد ذاته وإنما نقصد بها المنزلة وتعتبر المنزلة من المعاني المذكورة بكثرة في القرآن.

#### ب- اصطلاحا:

لا شك في أن المكان من العناصر الثابتة التي تؤم من للحكي إذ يعرفه غاستون باشلار بقوله : " هو المكان الأليف، وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي ببت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل في خيالنا فالمكانية في الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"<sup>3</sup>. وغاستون باشه لار في تعريفه للمكان قد خص البيت دون غيره من الأمكنة الأخرى، فالمدرسة مكان الشارع مكان كذلك المقهى، صحيح كلامه أن المكان يذكرنا بذكريات وأحداث كما أن للمكان تأثير واضح في فاعلية الحدث فالمكان : « هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني وإذ كانت الرؤية المسابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوع كليا له، فهو وسيلة لا غاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة معنوية على تاريخية الحدث"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد مرتضى الحسين الزبيدي: تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج36، ط 1، 2001م، مادة (م. كن)، ص 36.

<sup>2</sup> القرآن الكريم سورة مريم، الآية 57

<sup>3</sup> غاستون باشلار جماليات المكان تر: غالب هلساء المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2: 1984م، ص 06

<sup>4</sup> ياسين التصوير الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج 2، 1986م، ص 18.

فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ففيه تجسد أحداث الرواية الخيالية وبفضل عنصر المكان تتمظهر الأحداث و مظهر واقعي، ويمتاز المكان على غرار العاصر الأخرى بالثبات فالمكان عنصر جامد لا يتدرك كما أنه يعكس خلفية تفكير الإنسان.

### ج- أنواع المكان:

نجد فيه نوعان: أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

#### \* الأماكن المفتوحة:

يعتبر المكان المفتوح من الأماكن التي تكثر فيها الحركة على عك من المكان المغلق فالمكان المفتوح هو : " حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالب ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق<sup>1</sup>. في الهواء ويمتد من نقطة بداية لكن نقطة النهاية مجهولة وغير محددة كالبحر والسماء مثلا فهم امن الأماكن المفتوحة التي تبعث راحة في الإنسان وذلك بفضل انفراجها الواسع.

#### \* الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو المكان الذي يعزلنا عن العالم الخارجي فهو: " مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين. لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية"<sup>2</sup>. فهو الملجأ ومكان الحماية الذي يلجأ إليه الفرد لينفس عن روحه ويرتاح فيه.

<sup>1</sup> أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، ص 51.

<sup>2</sup> نهد حسين: المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع مملكة البحرين، ط1: 2009م، ص 163.

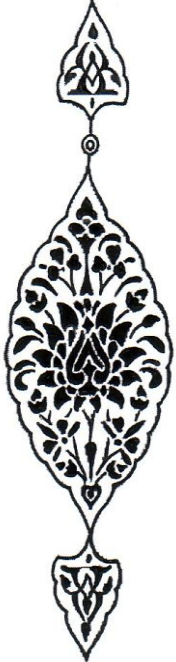
# الفصل الثاني

## البنية السردية في رواية قاتل حمزة

أولاً: الشخصية في رواية "قاتل حمزة"

ثانياً: الزمان في رواية "قاتل حمزة"

ثالثاً: المكان في رواية "قاتل حمزة"



أولاً: الشخصية في رواية "قاتل حمزة".

### 1- الشخصيات الرئيسية:

هي تحمل مع الأحداث المرتبطة بها حركة الدعوة وتطورها، وتكشف عن المواجهة بين الإسلام والمشرّكين، ومراحل الصراع وتطوره والانتصارات والهزائم والدروس التي استوعبها كل فريق بالنسبة لمصيره ومستقبله.

من الطبيعي أن تكون الشخصية، الأولى الأساسية في الرواية هي شخصية :

\* **وحشي:** عبد حبشي اشتراه سيده جبير بن مطعم بثمن بخس، وتربى على طاعة السيد وتنفيذ أوامره، ولكن داخله يضطرم برغبات سوداوية وأحقاد على السادة في مكة وعلى سيده المباشر، يريد أن يتحرر وينطلق بلا قيود، وهو يجيد القتال بالحرية .

يسددها إلى الهدف فتحترق أحشائه، وتقتله على الفور، ولذا اختاره سيده جبير بن مطعم ليقوم بالمهمة الصعبة وهي قتل حمزة بن عبد المطلب، مقابل حرّيته فيصاّدف العرض هوى في نفسه، تؤكد هذا العرض هند بنت عتبة زوج سيد قريش أبو سفيان بن حرب التي جاءت إليه بنفسها لتعرضه على قتل حمزة، وتعهده بما يجعله غنيا بين الأغنياء وسيدا بين السادة، وتسمعه الثناء على بطولاته وإطراء لشخصيته، ما يجعله يشعر بأنه أصبح ذا قيمة كبرى بعد أن عاش ضائعا تائها محتقرا... ومع ذلك فقد كان يذفن أحزانه في الخمر التي يعب منها دائما لينسى شعوره بالعبودية والوحدة والاحتقار، كثيرا ما تلعب الخمر برأسه فيأتي أفعالا تجعل سادته أو من يرونه يسخرون منه ويقيدونه ويدخلونه إلى البيت كي يبتعد عن المارة أو من حوله ولكنه يتمكن بالغرر والتخفي أن يسدد حرّيته إلى حمزة ويقتله وبعد أن نزع حرّيته من أحشائه الشهيد أخذ : يصيح ويقيقه فقد أصبح حرا، ولكنه مازال يستشعر العبودية، ويسمع من يقول أيها الأجير<sup>1</sup> فكأن حية سامة فتاكة لدغته وتلفت حوله قلم يجد أحدا.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني : قاتل حمزة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987 ، ص 36.

كان دائما يشعر بالمطاردة طوال حياته يجري وليث، لم يغنم الراحة في حياته، ولم يذق طعم السعادة حتى في اللحظة التي ظن أنه نال حريته...

يؤرقه سؤال: كيف تغلب القلة (المسلمة) هذه الكثرة الهائلة؟ لم يجد إجابة على سؤاله، ولكنه مصمم أن لا يسلم نفسه لمحمد ورجاله، فقد صار مثل مولاه جبير من مطعم تماما، ولا يعنيه أمر " هبل " وغيره من آلهة مكة، ولو كان هناك شيء يعبد حقيقة لعبد ذاته.

فقد كان تركيز الرواية على شخصية وحشي ينصب على إبراز ما يدور بداخله لبيان كيفية قدرة الإسلام على تحويل الشخصية الشريرة الحاقدة المدمنة إلى شخصية طيبة متسامحة مؤمنة، وهذا ما يعبر عن عبقرية الإسلام وقدرته على تحريك الشخصية إلى الاتجاه نحو الخير والإنسانية بمعناها المتسع والممتد الذي يشمل الناس جميعا، وقد أولت الرواية اهتماما بالجانب الداخلي لشخصية وحشي، دون إخلال بالحركة الخارجية للشخصية والأحداث التي تخص الدعوة والصراع المحتدم حولها، حيث يستطيع القارئ للرواية أن يتابع السيرة النبوية وأحداثها في أهم منعطفاتها وحوادثها المؤثرة.

**من أبرز الشخصيات الروائية بعد شخصية وحشي، شخصية سيده :**

\***جبير بن مطعم** : الذي اشترى وحشي منذ وقت بعيد في مطلع صباه، وقد اختاره ليقوم بمهمة الثأر لما جرى في قومه في بدر، بقتل حمزة بن عبد المطلب وهو الاختيار الذي صادف قبول لدى أعيان المشركين في مكة وفي مقدمتها هند بنت عتبة زوج أبي سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وترتبط علاقة وحشي بجبير قبل حصوله على الحرية وبعدها وفي بيت جبير كانت الفتاة التي أحبها وحشي ، وأراد أن ينتقم منها بمفرده أولا بشرائها وإخضاعها، ولكن سيده يرفض لأنه لا يفرط فيها لاحتياجه إليها فيشي بإسلامها سرا، ولكنه لا يصدق، وبعد أن ينصرف وحشي يتلقى إرادته مع إرادة سيده بالرغبة في تعذيبها وغسل منها لتتخلى عن الإسلام، وحين تهرب الفتاة من بيت وحشي فإن جبير يجهز الخيول للبحث

عنها في الطريق ما بين مكة والمدينة فيصرخ قائلاً: "أعدوا أربعة من كرام الخيول ... وانطلقوا صوب المدينة... أعتقد أنها حرب لتلحق بالمسلمين هناك ..."<sup>1</sup>.

بيد أن جبير وهو يشارك زعماء مكة في الحرب ضد المسلمين والتحريض عليهم يدخل إلى حظيرة المسلمين يوم الفتح، مع من أسلموا ودخلوا في دين | الله أفواجا.

\***أبي سفيان بن حرب**: هو سيد له مهابة وزعيم مكة وقائد جيشها وقد خسر معركته مع المسلمين يوم بدر وفقد فيها كثيرا من الأبطال والرجال، وهو زوج هند بنت عتبة، التي تقوم بدور المحرض للثأر ضد المسلمين كما تحرض وحشي على قتل حمزة بن عبد المطلب وتدفع أبا سفيان لإنجاز مهمة القتل والثأر والانتصار، وهو شخصية براجماتية إن صح التعبير - فمع أنه كان شرسا وعنيفا وعنيذا، وقاد قريشا والمشركين منذ البداية لقتل المسلمين والحشد ضدها وتأليب القبائل عليهم، وخسر في الحروب أقارب وأصدقاء، فإنه لا يستتشف أن يذهب إلى مكة حيث يعلم أن المسلمين يستعدون لقتال قريش وحلفائها بعد أن نقضت قبائل بكر عهدها وهاجمت خزاعة حلفاء المسلمين، ولقد ذهب إلى مدينة، محاولا إثناء النبي صلى الله عليه وسلم عن قراره بالحرب، وبوسط لديه ابنته وأبا بكر وعلي وعمر، ولكنه يجدر رفضا وعدم استجابة فيعود خالي الوفاض، وحين يتبين له أن جيش المسلمين قد اقترب وعزم على دخوله مكة فإنه يخضع لحسابات عقله، ويعلن استسلامه وإسلامه في آن وكان قبل الفتح يواجهه رغبة شباب مكة بالحرب والمواجهة مع المسلمين بشيء من المرونة والمراوغة لأنه كان يدرك أن مقومة المسلمين لا جدوى منها ، وقد استطاع أن يحصل على ما يشبه الوسام من النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حين أعلن: "...من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكان واحد من اثنين حطما أصنام الطائف بعد إخضاعها ودخول أهلها الدين الجديد.

<sup>1</sup> الرواية، ص 178.

من أبرز الشخصيات التي تضمنتها الرواية كذلك شخصية:

\* **حمزة بن عبد المطلب:** عم الرسول صلى الله عليه وسلم، هي شخصية لا نراها على أرض الرواية، إلا من خلال الشخصيات الأخرى، وخاصة شخصية وحشي الأساسية، فهو يصفها في أكثر من مناسبة، فترى حمزة فارس العرب الهمام، وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافك دم الكبار الأعزة من رجالات مكة يوم بدر المشهود...<sup>1</sup>.

حمزة ركن من أركان الإسلام، وحمزة كما تقول هند بنت عتبة: جيش : بذاته، ثم هو قاتل الأحبة، ومبدد شمل الأبطال، وهو عم محمد والأثير إلى قلبه<sup>2</sup>، وهو الذي يفرق الصفوف ويسرع الأبطال كالجمال الأورق، وهو الفارس الذي لا يشق له غبار، وليس في إمكان وحشي أن يلقاه وجها لوجه في معركة صريحة، ولكن بالصدر والتخفي يستطيع، وقد فعل وسقط شهيدا بحربة وحشي الذي اختبأ خلف شجرة وسدد حرته التي اخترقت أحشاءه وهو يجالد كفار قريش وصناديدها، فيخر شهيدا بإذنه تعالى، ويحمد الله الذي كتب له الشهادة وأماته على دين الإسلام.

هناك شخصية أخرى مؤثرة في صنع الأحداث هي شخصية:

\* **هند بنت عتبة :** زوج أبي سفيان بن حرب التي تنتدب قتلها يوم بدر: ولدها أخاها وأباها، وتسعى للتأثر لهم، وتحرم على نفسها وضع الزيت على شعرها أو الماء على جسدها وتعلن الحداد حتى يتم الأخذ بثأر الأشراف من بني قومه، وتذهب إلى وحشي وتغريه بالعطاء: " لئن قتلت حمزة يا وحشي فلك مني ما تشاء من مال وذهب وإبل وأغنام سأكافئك بأعظم مكافأة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 14.

<sup>2</sup> الرواية، ص 25.

<sup>3</sup> الرواية، ص 16.

تقف يوم أحد تحرض المقاتلين المشركين يا صناديد العرب إن هي إلا جولة قصيرة ينتهي أمر محمد فتشفى النفوس، وتهجع نيران الثأر<sup>1</sup> ومع أنها مثلت بجثة حمزة بن عبد المطلب في انتقام هستيري متوحش، فقد اهتدت إلى الإسلام ودخلت في دين الله يوم الفتح على قاعدة أن الإسلام يجيب ما قبله.

## 2- الشخصيات الثانوية:

هناك شخصيات عديدة كان لها دور ما في الرواية ولكن من الناحية الفنية دور ثانوي مكمل لمشاهد الأحداث أو يربط بينها أو يضيء جانباً من جوانب الصراع حول الدعوة وموقف المسلمين والمشركين، نجد منها:

\*سهيل: العبد الذي كان صديقاً لوحشي، كان يعمل في التجارة الحساب سيده في الطائف ينتقل في تجارته من مكان إلى مكان كان يزور وحشي في مكة كلما زارها، وكان له دور مؤثر في حياة وحشي، فقد كان من الذين أسلموا سرا وكثيراً ما كان يحاول أن يقنع صديقه بترك الأحقاد والأحزان ليكون بشراً سوياً، في مرحلة لاحقة منعه من محاولة الانتحار وعرض عليه الإسلام حتى استطاع إقناعه وتشجيعه للقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن دوره في خدمة المسلمين، عن طريق تزويدها بأخبار أهل الطائف واستعداداتهم العسكرية ونواياهم اتجاه المسلمين.

\*عبلة: الجارية التي أحبها وحشي وأطلق عليها ذلك الاسم ودخلت الإسلام سرا، واجهت

سيدها بسرهما وتعرضت لغضبه وغضب وحشي، وتهرب بإسلامها.

\*وصال: المرأة التي كانت تبيع المتعة وكانت تحب وحشي وتتمنى أن يتزوجها ولكنها تؤمن بالدين الجديد سرا وتترك مهنة الرذيلة، وتلحق بالمسلمين في مكة وتتزوج هناك، يقول

<sup>1</sup> الرواية، ص 22.

وحشي: "هل سمعتم الخبر؟ أسلمت وصال الدعرات يؤمن بمحمد أسلمت وصال وهجرت الديار ... وبقيت وحدي ألوك الأسي والأحزان..."<sup>1</sup>

تبدأ عهد جديد من الظهر والنقاء، هي أيضا مثال قدرة الإسلام على تحويل الشخصية من الحياة السلبية إلى الحياة الإيجابية.

ثم هناك شخصية أخرى هي :

\***خالد بن الوليد** : قائد الفرسان في موقعة أحد، قد استطاع أن يقوم بحركة الثقاف يوم أحد على المسلمين، لأن رماتهم خالفوا الأوامر وتركوا أماكنهم ليجمعوا الغنائم، وتمكن أن ينزل بالمسلمين خسائر كبيرة، وأن يحقق خالد بذلك أعظم نصر تغنى به المشركون، وأنقض جيوشهم من فناء محتم ... وقريش تحفظ له هذه المكرمة، ومن يومها و هو ذو مكانة عاليا بينهم<sup>2</sup>. ولكن الله يهديه فيدخل الإسلام ويلحق بالمسلمين ويعود مع جيش الفتح الأكبر ويدخل مكة، يواجه القلة التي أصرت على القتال يوم الفتح ويبدد شملها.

ثانيا: الزمان في رواية قاتل حمزة.

### 1- المسار الزمني :

يتحدد الزمان الروائي من خلال مسارين هما:

أ- **زمن القصة** : يحدد الروائي نجيب الكيلاني في روايته قاتل حمزة المسار الزمني الطبيعي للرواية خصوصا في سرده للأحداث حيث يبدأ زمان الرواية فيما بعد غزوة بدر التي وقعت بين المسلمين والمشركين في العام الثاني للهجرة وتمتد حتى العام الخامس والعشرين من الهجرة فيقول: فغدا يوم الثأر، غدا تخرج قريش بفضها وفضيضاها . لنثأر من محمد رسول

<sup>1</sup> الرواية، ص 214.

<sup>2</sup> الرواية، ص 211.

الله فهي لم تنسى يوم بدر ... تلك المعركة الخالدة التي قتل فيها المسلمين عددا كبيرا من رجالات مكة وأبطالها وأسروا عددا آخر<sup>1</sup>.

تمتد إلى غاية العام الخامسة والعشرين من الهجرة، حيث توفي بطل الرواية وحشي بن حرب في مدينة حمص بالشام، وذلك من خلال قوله ثم يؤكد الرواة أن أجله قد وفاه على فراشه في حمص بالشام في السنة الخامسة للهجرة<sup>2</sup>.

**ب- زمن الخطاب :** يمكن تعريف بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ القراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر.

## 2- النظام الزمني:

### أ- الترتيب:

هو تعريف الأحداث كما جرت في الواقع، إذ نجد الروائي نجيب الكيلاني في روايته قاتل حمزة يسرد الأحداث إذ بدأ يروي من غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمين على المشركين وقتلوا فيها عددا كبيرا من رجالات مكة وأبطالها ثم يأتي ، وحشي لنيل الحرية بأي ثمن فيغريه سيده جبير بن مطعم وهند بنت عتبة بالحرية مقابل قتل حمزة بن عبد المطلب فتستعد قريش بقيادة أبي سفيان ليوم أحد فيستعد وحشي لقتل وحشي وسعي هند للثأر من حمزة بن عبد المطلب لقتله ابنها وأخاها ووالدها، فتتشب الحرب بين المسلمين والمشركين والثقاف خالد بن الوليد على المسلمين بعد مخلفتهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.

يتمكن وحشي من قتل حمزة وتحقيق حلمه بالحرية وعودة القوم منتصرين. بعد هذا الانتصار الذي حققه وحشي تتركه عبلة وتدخل في الإسلام وتدعوه فيرفض كما تستعيد

<sup>1</sup> الرواية، ص 04.

<sup>2</sup> الرواية، ص 286.

قريش مرة أخرى في غزوة الأحزاب لقتال المسلمين، وبعد هزيمتهم يأتي صلح الحديبية ثم يليه إسلام خالد بن الوليد وأبي سفيان وتتنصر الدعوة الإسلامية وتعتنق هند بنت عتبة وعكرمة وزبير بن مطعم الإسلام، ويعلن وحشي ابن حرب إسلامه ويقاوم مع المسلمين ضد المرتدين، ويقتل بحريته مسلمة الكذاب ويشارك في معركة اليرموك ضد الرومان ويعيش بقية حياته في حمص بالشام حيث مات في عام 25 للهجرة على فراشه.

### 3- المفارقات الزمنية:

تسمى المفارقات الزمنية بالتنافر أيضا حيث يتوقف عن سداد الأحداث المتتامة ويفتح المجال أمام الشخصية في الرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام وهذا ما يصطلح عليه بالاستباق والاسترجاع.<sup>1</sup>

#### أ- الاسترجاع:

اعتمد الروائي نجيب الكيلاني، في رواية قاتل حمزة استرجاع لبعض أحداثها فقد قام بذكر الأحداث التي وقعت في الماضي ومن بينها

قوله: "معذرة... أنت، محق، فمنذ أن قتل عم "سيدنا" في غزوة بدر، ونحن لا نطرق الحديث عنه إلا خفية... لكن هل صحيح أن بلالا كان يقتل سادة قريش في بدر؟ أليس هذا غريبا؟"<sup>2</sup>.

إذن هو يتذكر أيام غزوة بدر وقتل عم جبير بن مطعم وكيف كان بلال يقاوم قريش.

قوله أيضا: "من زمن بعيد..كنت أسمع عن عنادك، وتصديقك لسيدك، وتقبلك لأقصى ألوان العقاب، وعن بطولاتك... فأقول هذا رجل خلق ليكون سيديا من السادة لا عبدا من العبيد... لكنك لم تكن قد وجدت الفرصة المناسبة لإظهار كفا متك"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، ص 37.

<sup>2</sup> الرواية، ص 08.

<sup>3</sup> الرواية، ص 25

- الاستباق:

الاستباق "عملية سردية، تتمثل في إيراد حدث أت أو الإشارة إليه مسبقاً" <sup>1</sup> وكمثال على ذلك نجد في الرواية قول نجيب الكيلاني: الدعارة وظيفة إنسانية أليس هذا عجيباً !!! أه لو حكم محمد مكة لجلدك ألف ألف جلدة ... <sup>2</sup>

فالروائي سبق الأحداث وأعطى حكماً على الدعارة لو أن محمد صلى الله عليه وسلم حكم مكة لجلدهم ألف جلدة.

قوله أيضاً: "لقد فقدت الثقة بكل شيء..... ثم إن قريش لن تترك محمد...إنهم يسرون إليه في جيش لجب يحطمون به ملكه ويقضون على دينه، وأنا إن لحقت بمحمد لنلت عفوه، فإما أن أسقط في المعركة القادمة قتيلاً أو أساق أسيراً أو تبدأ رحلة العذاب والعبودية من جديد" <sup>3</sup>.

إن هو يستبق أحداث لم تجر بعد فهو يضمن أن قريش سوف تنتصر على الرسول ويقضون على الدين الإسلامي ويحطمون عليه ملكه.

ج- المدة:

يمكن دراسة هذا العنصر كما اقترح جيرار جينات وفقاً لمستويين هما:

- إبطاء السرد.

- تسريع السرد.

<sup>1</sup> سمير الرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص 80.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: قاتل حمزة، ص 93.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 120.

- إبطاء السرد:

عبارة عن مقطع طويل من الخطاب تقابله فترة زمنية قصيرة من الحكاية، وهو يتمثل في تقنيات المشهد والوقفة الوصفية<sup>1</sup>.

\*المشهد : هو مقطع الحوار القائم بين الشخصيات وذلك للتعبير عن الآراء والأفكار التي تحتاجها نفسية الشخصيات، واستخراج جميع ردود أفعالها عن محتوى شخصية الرواية بإبراز طبائعها وذلك لأن الشخصيات عندما تعبر عن نفسها تصبح أكثر واقعية داخل النص الروائي، لذلك نجد نجيب الكيلاني في رواية قاتل حمزة قد جسد الحوار والمشاهدة كحضور هام، وفعال وكتقنية مساهمة في أحداث هذه الرواية، من أمثلة الصور الواردة هي:

- جنتك يا محمد . أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله<sup>2</sup>.

ابتسم الرسول في رضا ثم دقق النظر في الرجل الواقف أمامه وسرعان ما ذبلت ابتسامة الرسول وبدا الألم والضيق على وجهه وقال في تأثر :

لوحشي أنت؟ قال وحشي: نعم يا رسول الله .

وسادت فترة صمت قصيرة، كانت مليئة بآلاف المشاعر التي لا يعلم كنهها إلا الله، وقال الرسول بصوت متهدج.

- اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة..."

انهمرت دموع وحشي، وأخذ يروي كل شيء: والرسول يستعيد اللحظات الأليمة فعلى أكتاف الشهداء الأبطال وعلى رأسهم حمزة، قام هذا البناء العظيم وفاض النور في كل الأرجاء، امتدت دعوة الله فشملت الجزيرة ... وروعة النصر وحلواته لا ينسيان محمد هؤلاء

<sup>1</sup> مها حسن القصراري الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 223

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: قاتل حمزة ، ص ص 274-275.

الجند الأوائل الذين ضحوا بأعلى ما يملكون في سبيل الله... وما إن انتهى وحشي من كلامه حتى قال رسول الله الوحشي:

- "ويحك غيب وجهك عني...."

- في موضع آخر ....:

'وعندما رآته وصال قالت: طالت غيبتك يا وحشي...."

- "كنت أرتاع في حلم زاه ساذج يا وصال...."

- وهل أفقت من أحلامك؟"

تيقظت على أبشع آلام عرفتها في حياتي..."

- آه يا وصال... وهبتها قلبي ... وأخلصت لها الحب"

قهقهت في سخرية قائلة: " نفس القصة القديمة... المكررة ...."

"هجرتني يا وصال...."

"أعرف"

- تتكررت للذكريات الشهية<sup>1</sup>

\***الوقفة:** يمكن تسميتها بالاستراحة، وهي زمن الكتابة أو زمن الحاضر النصي، الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف والتقرير والإنشاء، وهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث، قد عرفت رواية قاتل حمزة توظيفاً معتبراً لهذا العنصر نذكر على سبيل المثال قول السارد: "اسمي يتردد في أروقة البيت دائماً يهتف به سيدي جبير في فخر وتردده

<sup>1</sup> الرواية، ص 72.

سيدتي على شفيتها الرقيقتين في حنان والأطفال يتحسون ساعدي القوي، وينظرون إلي في إعجاب بالغ".<sup>1</sup>

قوله أيضا: "استقبلته كالزهرة الجاذبة التي انتباها شيء من الذبول، وأنت على ثغرها ابتسامة مغرية"<sup>2</sup>.

قوله أيضا: "وأشرقت ابتسامة عريضة على ثغرها أضاعت وجهها كله".<sup>3</sup>

في موضع آخر قوله: "قالت زميلتها رأيتها" يا عبلة مكفهر الوجه يلوح الغضب في عينه".<sup>4</sup>

#### - تسريع السرد:

يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هما:

**الخلاصة:** تعتبر الخلاصة حسب قول تردوروف وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقبل من زمن الكتابة<sup>5</sup>، ففي رواية "قاتل حمزة" اعتمد راويها تجيب الكيلاني "على تقنية التلخيص بشكل ملحوظ كمساعدة في سير أحداث الرواية، مثال ذلك قوله: "إنني أتكلم من واقع مأساتي الخاصة... ولا أنصاع كثيرا لآراء الآخرين وتجاربهم..."<sup>6</sup>

**\*الحذف:** تعد تقنية الحذف من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب الروائي في سرده أحداث روايته، يقول أيمن بكر في هذا الشأن "هو أقصى سرعة للسرد، وتتمثل في تخطيه للحظات حكاية بأكملها، دون الإشارة لما حدث فيه"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 14.

<sup>2</sup> الرواية، ص 91.

<sup>3</sup> الرواية، ص 97.

<sup>4</sup> الرواية، ص 134.

<sup>5</sup> عبد العالي بوطيب، مستويات، دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة الأمانة، المغرب، ط1، 1999، ص 166

<sup>6</sup> الرواية، ص 18.

<sup>7</sup> أيمن بكر: السرد في مقامات الهمداني، مطابع الهيئة العامة للكتاب، دت، ص 54.

من نماذج الحذف في رواية "قاتل حمزة" نجد قول السارد: "والليل يخلف النهار والنهار يعقب الليل..."

كما يحضر الحذف أيضا في الرواية وهذا في قوله وانقضت فترة ليست بالقصيرة، جرت فيها أحداث وأحداث<sup>1</sup>

القرينة الدالة على الحذف في هذا المثال هي قول السارد: وانقضت فترة ليست بالقصيرة" وهو حذف غير محدد، لأننا لا نعلم كم دامت هذه الفترة.

قوله أيضا مرت أيام ثلاثة أدى فيها المسلمون شعائرهم، وعاد المجاهدون يسيرون هنا وهناك<sup>2</sup>.

في هذا المثال يتضح لنا أن المسلمون ادوا شعائر الحج في ثلاثة أيام، وكان الحذف محدد من خلال قول السارد: "مرت أيام ثلاثة".

قوله أيضا : "مرت الأيام الثلاثة ... وأخذ المسلمون يرحلون إلى يثرب"<sup>3</sup> يتضح لنا من خلال هذا المثال بأن المسلمون بعد ثلاثة أيام رحلوا إلى يثرب وأدوا مناسك الحج، وهو حذف محدد من خلال قوله: "مرت الأيام الثلاثة".

قوله أيضا: "ومرت الأيام، ووحشي يتقياً خلال العقيدة الكبرى"<sup>4</sup> والقرينة الدالة على الحذف الحذف في هذا المثال هي: "ومرت الأيام"، وهو حذف غير محدد لأننا لا نعرف عدد الأيام التي مرت.

<sup>1</sup> الرواية، ص 185.

<sup>2</sup> الرواية، ص 205.

<sup>3</sup> الرواية، ص 207.

<sup>4</sup> الرواية، ص 281.

ثالثا: المكان في رواية قاتل حمزة.

### 1- المكان المفتوح :

له أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات إذ أنه يساعد على إخراج جوهر الرواية من قيم ودلالات تتغلغل وتتصل بها، بحيث تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة ينظر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بغرض الزمان المتحكم في شكلها الهندسي".<sup>1</sup>

تشير افتتاحية رواية قاتل حمزة إلى:

\*مكة: المكان الأساسي الذي يعيش فيه بطلها وحشي بن حرب، وهي تلك البلدة التي تبدو بيوتها كتلة غامضة صامتة لا تكاد تبين معالمها يغطيها وبطاحها الليل بسواده ولا كنها تضطرم بانفعالات تائرة وأحقاد مبنية وأمال خطيرة يلوثها الشدود والعدا استعدادا ليوم الثأر من المسلمين الذين هزموا قريشا يوم بدر وقتلوا من رجالها وأبطالها . عدد كبير، فضلا عما أخذوه من غنائم وأسلاب مكة الصامت يلفها خلاء صامت أيضا ينبئ عن الجغرافيا التي تحكم المكان والغموض الذي يحكم المستقبل أيضا، فالاستعداد للغزو والذهاب إلى المدينة المنورة لقتال المسلمين يجعل المكان في حالة موازية لحالة وحشي الباحث عن الحرية بالدم وبأي وسيلة.

مكة رمز للخصوية مع الإسلام، لأنها مقر حماة البيت الحرام الذي تقبع في أرجائه الأصنام التي يعبدها القريشيون ومن معهم، يدافعون عنها ضد المسلمين الذين يعبدون إليها واحدا لا شريك له.

<sup>1</sup> الشريف حيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة لروايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010، ص 244.

\***الطائف** تعد بصورة ما امتد لمكة، ففيها تقيف وهوازن، هما قبيلتان كبيرتان أخذتا موقفا مناوئا للدعوة وتاريخ الطائف بالنسبة للدعوة الإسلامية غير مريح، فقد كان موقف أهل الطائف من النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذهب إليهم يدعوهم إلا الإسلام غير طيب بل مسيء إليه، لقد رفضوا الإيمان به وأنوه، وسلطوا عليه سفهاءهم وصبيانهم لقفه بالحجارة حتى دميت قدماه، لذا ظلت الطائف عنصرا مقاوما للدعوة حتى تم إخضاعها بعد فتح مكة فدخل أهلها الإسلام وتم تكسير أصنامها.

\***جبل أحد:** هو كل ما ارتفع من الأرض، وجوز التل علوا، والجبل مكان موجود في الطبيعة.

يبدو "جبل أحد" الجبل الشامخ لا يطاق رأسه لأحد يرمق ما يجري في صمت وجمود والناس يتصارعون في استماتة بالغة والغبار ثائر، والسيوف تلمع تحت وهج الشمس الحارقة وصيحات الرجال تتعالى<sup>1</sup> ويشهد تقدم المسلمين في معظم المعركة وتراجعهم في نهايتها بين مخالفة الرماة لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.

\***الطريق بين مكة وجبل أحد المجاور ليثرب:** طريق طويل مملوء بالصعاب والمزالق والمتاهات، والليل يخلف النهار، والنهار يعقب الليل جيش ثار العرمم على رأسه أبي سفيان يحث الخطى لتحقيق الأمنيات الشيطانية.<sup>2</sup>

## 2- المكان المغلق :

هي الأماكن التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه، ومن خلال مقابله لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا يمثل هذا النوع في الأماكن التالية:

<sup>1</sup> الرواية، ص 30.

<sup>2</sup> الرواية، ص 21

\***البيت:** مكان يقيم فيه المرء، إذ يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات، فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا.<sup>1</sup>

فبيوت مكة لا تقدم الرواية وصفا دقيقا أو شاملا لها، وإن كنا نفهم أنها بسيطة البناء بليل الصور المنخفض الذي يقفز وحشي من فوقه ليلف إلى داخله بعد أن تعذر إليه أن يدخل من الباب " أيها الحقير ... من علمك أن تقفز فوق الجدران، تقنم حرمتها ..."<sup>2</sup>

تبدو البيوت في مكة بصفة عامة في حالة متوازية مع المواقف النفسية والاجتماعية، فبيت وحشي جامد صامت لا تشرق له طلعة ولا يبدو عليه أدنى اكتراث، ولكن البيوت في مكة لها حرمت، لا يجوز اقتحامها في أي حال من الأحوال.

\***السجن:** مكان مغلق ضيق ذو مساحة محدودة، وهو فضاء انفصال عن العالم الخارجي إذ " يعيد بناء الإنسان ويصوغه من جديد، فسب قوانينه وأنظمتها"<sup>3</sup>.

كما ورد في الرواية السجن من خلال قول الفتاة " ان وحشي قد حبس نفسه في سجن غامض من صنع يديه... إنه أسير أهواء قائمة السواد .. .مشد ما يحزنني أمره"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، ص 106.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: قاتل حمزة، ص48.

<sup>3</sup> شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994، ص 317.

<sup>4</sup> نجيب الكيلاني: قاتل حمزة، ص20.





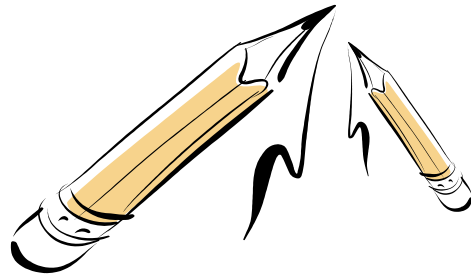
## خاتمة:

توصل هذا البحث في دراسته للبنية السردية في رواية "قاتل حمزة" للروائي المصري نجيب الكيلاني"، الذي اشتهر ببراعته في الكتابة الروائية، والذي عبر عن بنية النص السردى لهذه الرواية بطريقة متميزة إلى أهم النتائج وهي:

- أن السرد يعد من أهم الدراسات وأقدرها على تحليل الروايات ككل والغوص في أغوارها، وبذلك أصبح علما قائما بذاته له قواعده وأصوله.
- أن الرواية جنس أدبي من أرقى الأشكال المعبرة عن الواقع، فجاءت رواية قاتل حمزة" التي تتخذ من صدر الإسلام ميدان لها، يبين فيها الأديب صورة من أهم صور الصراع العنيف بين الإسلام والشرك، وبين الخير والشر.
- اتبع الراوي في دراسته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى الماضي، ومن الماضي إلى الحاضر، باسترجاع أحداث مرت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث الغامضة والخفية بالنسبة للقارئ واستباق سريع للأحداث أخرى مستقبلية للشخصيات، فأصبح الزمن في الرواية مضطربا نوعا ما.
- تحددت المدة الزمنية للرواية من خلال تقنين وهما تسريع السرد مثل الخلاصة والحذف وتبطئة السرد من خلال الوقفات والمشاهد التي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيد.
- المكان في الرواية تحدد بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في الكثير من الأماكن فحمل المكان عنده دلالات كثيرة انقسم إلى مكان مفتوح ومغلق للكشف عن أهم الصراعات القائمة بين الشخصيات.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها، وأخيرا أتمنى أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حقها، فهذا ما ننشده ونبغيه، وإن كان الأمر غير ذلك، فحسبنا أننا اجتهدنا وحاولنا أن نصيب وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد.

# قائمة المصادر والمراجع





- القرآن الكريم.

- المصادر:

1. نجيب الكيلاني : قاتل حمزة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987.

- المراجع:

2. ابن منظور: لسان العرب، ضبط ع: خالد رشيد القاضي، ج 1، باب الباء، دار صبح وإيسوخت ، بيروت، لبنان، 2006م.

3. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1: 1997م.

4. أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

5. أيمن بكر : السرد في مقامات الهمذاني ، مطابع الهيئة العامة للكتب ، دت.

6. ابن منظور، لسان العرب، ضبط ع خالد رشيد القاضي، ج 6، باب المين، دار صبح وإيسوخت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

7. بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، دب، ط 1: 2002م.

8. جيرالد برنس: قاموس السرديات تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1: 2003م.

9. حسن بحرأوي : بنية النص الروائي ( الفضاء الزمن، الشخصية)، المركز العربي، بيروت، لبنان، ط1 1990م، ص 32

10. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب اللعين عبد الحميد هندأوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2003م.

11. رشيد بوجدره محمد الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.



12. الزمخشري: أساس البلاغة مادة ( س. ر. د )، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج 1.
13. سعيد يقطين: الكلام والخير ( مقدمة للسرد العربي )، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 1997م.
14. سمير الرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
15. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.
16. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في الرواية ( الرواية الجزائرية المعاصرة )، منشورات إتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998م.
17. الشريف حيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة لروايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010.
18. صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1.
19. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1: 1998م.
20. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3: 2005م.
21. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3: 2005م.
22. عبد العالي بوطيب ، مستويات ، دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية) ، مطبعة الأمانة ، المغرب ، ط1 ، 1999.
23. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، 1986م.

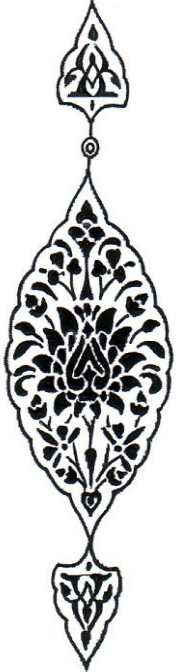


24. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986م.
25. عبد الله إبراهيم: السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ط1: 1995م.
26. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط جديدة، موسعة، 2008م.
27. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد) سلسلة عالم المعرفة ( 240 )، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998م.
28. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240 )، منشورات المجلس للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، 1998م.
29. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240 )، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ،دهل، 1998م.
30. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة ( 240 )، منشورات المجلس للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دل، 1998م.
31. غاستون باشلار جماليات المكان تر: غالب هلساء المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2: 1984م.
32. محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1.
33. محمد مرتضى الحسن الزيبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ج 3، ط 1، 2001م، مادة ( ز - م . ن).
34. محمد مرتضى الحسين الزيبيدي: تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،ج36، ط 1، 2001م، مادة (م. كن).



35. مها حسن القصرأوي الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
36. مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م.
37. ميساء سليمان إبراهيم البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ، 2011م.
38. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، إتحاد الكتب العرب، دمشق، 2001م.
39. نهد حسين: المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع مملكة البحرين، ط1: 2009م.
40. الوطني حميد الحميداني: بنية النص السردية ( من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، آب، 1991ء.
41. ياسين التصير الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج 2، 1986م.

ملاحق





## 1- ملخص الرواية:

تتكون الرواية من فصول مرقمة تبلغ ثلاثين فصلا كل فصل يمهد للآخر، ويساهم في تكوين البناء العام للرواية، وإن كانت أهمية البناء تبدأ من عتبته، حيث يقدم الفصل الأول عقدة الأحداث من خلال العيد الحبشي وحشي يتوق إلى الحرية بأي ثمن ولو كان هذا الثمن هو الدم، دم الأشراف، أو دم الأشرار، لذا يضطرم قلبه بالعواطف والأحقاد ويقبل ما يغريه به سيده جبير بن مطعم ليقتل حمزة بن عبد المطلب، نظير حصوله على حرته وانضمامه إلى نادي السادة اللذين لن يقبلوا به، ويعاملونه بوصفه عبداً أدنى درجة منهم نتعرف في هذا الفصل على الشخصية الأخرى التي يهواها قلب وحشي، هي الأمة التي سماها "عبلة" تشبهاً منه بعنزة بن شداد الذي كان عبداً وأعتقه سيده بعد اعترافه ابناً له لكي ينقض القبيلة من أعدائها وينتصر عليها، وهذه الأمة أو عبلة وحشي تختلف عنه في التفكير والسلوك، وإن كانت تعلن عن حبها له، وتمنيها أن يكون شخصية هادئة وادعة، لكنه يصر على التخبط يبين نفسه بطريقة مخيفة مدمرة ويقول كلمات لا تفقه منها شيء، ثم تتابع أحداث الرواية فترى استعداد قريش بقيادة أبي سفيان ليوم أحد ونرى وحشي يودع فتاته وهو في طريقه إلى المدينة ليحقق حلمه الذي اقترب لنيل الحرية خاصة وقد انهالت عليه الوعود بالمكافآت السخية إذ قتل حمزة بن عبد المطلب، وتتصدر هند بنت عتبة زوج أبي سفيان من يرغبون وحشي بقتل حمزة وتعدده بمكافآت جزية فهي تريد الثأر لابنها وأخيها ووالدها وترى فتاة وحشي تفكر في محمد صلى الله عليه وسلم وتلتقي بالمسلمات التي آمن في السر بالدعوة المحمدية ويتحدثن عن معاني جديدة مثيرة، وقد شعرت أن وحشي بعد أن فارقها إلى المدينة قد حبس نفسه في سجن غامض من صنع يده إن وحشي قد حبس نفسه في سجن غامض من صنع يديه... إنه أسير أهواء قائمة السواد... لشد ما يحزنني أمره" وبعد أن اختفى شبحة بقيت صورة وجهه المتقبض، وعيناه اللتين تقدحان بالشر عالقة بذهنها، ظلت أصداء كلمته الغريبة تظن في رأسها المتعبة ويمضي ركب قريش المقاتل إلى المدينة أو يثرب كما كانت تسمى قبل الهجرة يشغلهم الثأر والقضاء على المسلمين، ويسير وحشي مع



الركب يشعر بالوحدة والقلق، ولكنه يحرص على حريته التي سيفقد بها حمزة وتحقق له حريته.

تشتعل المعركة ويحتدم القتالي الشرس الذي بدأ باكتساح المسلمين، ثم النفاق خالد بن الوليد عليهم بعد مخالفتهم أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمكن وحشي من قتل حمزة بن عبد المطلب، وتقوم هند بنت عتبة زوج أبي سفيان بالتمثيل بجثته في مشهد بشع تغذيه أحقاد وحشية، وتجذع أنف حمزة وتقطع أذنيه وأجزاء أخرى وتجعل منها أقراطا وأساور تتحلى بها تشفيا وانتقاما لقد خلعت الأساورها الذهبية وأقراطها المطعمة بالجواهر ووهبتها هدية لوحشي، نحر المشركون الجزور وشربوا الخمر وسكروا بالكأس وحلاوة النصر، وترنموا بالقصيد، وتغنوا بالنأر .. ووحشي وحيدا يعب من كأسه يصيح ويصحوا على حقيقة أن موت محمد كانت أكذوبة أطلقت في أثناء احتدام القتال، وأن المسلمين مع ما جرى لهم ما زالوا صامدين وأنهم يداوون جراحهم ويجمعون شتاتهم ويستعدون لجولات جديدة ويعود وحشي إلى مكة مع القوم المنتصرين بالحرية والمال ويشدد في داخله صراع الإحساس بالعبودية مع نيته الحرية وحصوله على المال والذهب، وينتظر حبيبته (عبلة) التي لم تأتي ويقتم دارها، يقبض سيده عليه ثم يتركه بعد أن يخاطبه بكلام جارح يذكره بعبوديته ويتندر أقرانه بحبه للعبودية، فيغرق نفسه في الخمر كي ينسى، وتصده الجارية وتعلن عن إسلامها فيعيش تمزقا نفسيا ويهددها بإفشاء سرها لسيدها، ويتركها تتخبط في الظلام.

يأتي سهيل من الطائف هو عبد في التجارة لزيارة صديقه وحشي في خضم حريته وعذابه، فيستعرض أمامه الدعوة وموقف العقل والحرية ولكن وحشي لا يهتم لأنه مشغول بعبلة وتتهم دموعه حزنا عليها، ويقرر أنه لن يقيد نفسه بأي قيد ولو كان هذا القيد رسالة الله لذا لن يسلم من أجل عبلة ولن يشي بها عند سيدها ويلجأ إلى الخمر كما العادة، كما يذهب إلى وصال التي تعمل في تقديم المتعة إلى الرجال كي ينسى، بيد أنه لا يستطيع أن يسلا وتطارده مسألة الحرية والعبودية والحسب والنسب وتتغص عليه حياته.



في مسامرة بين الإماء تعلن عبلة إنهاء علاقتها بوحشي نهائيا بعد أن يئست من دخوله إلى الإسلام، وهي تعلم أن هناك من تنقل إلى وحشي قرارها تقريبا منه، وطمعا في رضاه، كما نتعرف على تحريم الخمر في الإسلام، وانخفاض ثمنها في مكة ووحشي يفكر في شراء عبلة من سيدها، ولكنه يرفض فيشي له بإسلامها، فيؤكد رفضه ولا يصدقها فينصرف وحشي، مخذولا تتوطد علاقته مع وصال من خلال الحديث عن الدعوة وينزل سهيل ضيفا على وحشي ويعرض عليه إسلامه بعد أن يبوح بإسلامه، لكن وحشي ما زال أسيرا لنفسه وهواه، ويسعى اليهودي في استخدام وحشي في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يهودي ضيفا على وحشي ويغريه بالمال والنساء، لكن وحشي يبدو مترددا غير واثق في اليهود أو غيرهم لأنه يحلم بعبلة، ويترك له اليهودي دنائير كي يفكر.

يتصاعد البناء الدرامي بإعلان الجارية عبلة إسلامها مواجهة سيدها الذي يبدو غير مصدق، ويستشيط غضبا، ويعيش في حيرة ولكنه يستدعي وحشي ليخلصه منها بطريقة تشمل التعذيب وغسل المخ في آن.

اجتمعت الجارية مع وحشي في بيت واحد ونشب الصراع بين إرادتين ويحاول وحشي أن يخضعها ولكنه يفشل فقد كانت تقاوم بصلاية وعند وصال يكتشف أنها تحبه وتتمنى أنه يتزوجها وتشير عليه بالرحيل والهروب سرا.

تهرب الجارية من بيت وحشي، ويظهر اليهودي مرة ثانية ليعرضه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، يغريه بالذهب، يتجاهله وينطلق إلى سيده القديم ليخبره بأمر الجارية وهروبها، فيجلده ويعيد الخيل للبحث عنها في الطريق إلى يثرب.

كانت عبلة قد هربت إلى دار أم رابعة" التي أسلمت سرا يفشل جبير بن مطعم ووحشي بن حرب في العثور على الفتاة، بينما تستعد قريش لقتال المسلمين مرة أخرى (غزوة الأحزاب) ويبقى وحشي في قلق عظيم يطارده شبح حمزة بن عبد المطلب.

كان صلح الحديبية بعد هزيمة الأحزاب ورغبة المسلمين في دخول مكة معتمريين طائفين بالبيت الحرام، انتصارا لهم وحفاظا لماء الوجه عند زعماء مكة، ويسعى وحشي إلى



تحريض أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وجبير بن مطعم على قتال المسلمين، ولكنهم يعلنون التزامهم بالهدنة التي تتيح للمسلمين العمرة وقضاء ثلاثة أيام في مكة، يرفضون تحريضه فيهرب إلى الخمر ووصول ويأتي اليوم الموعود المشهود ويدخل المسلمين مكة وبلال يصعد الكعبة ويؤذن بصوته الجميل الندي والمسلمين يكبرون ويهتفون لا إله إلا الله وحده، نصر عبده ده، وأعز جنده، وخالد ابن الوليد يتغير استعدادا للهداية ويتأثر بمشهد المسلمين حول البيت الحرام أبا يستعيد للهجرة ووحشي يزداد شفاء وشبح حمزة يطارده ووصول ترفضه وتتوب وتسلم وتهرب.. وحلفاء قريش من بكر ينقضون صلح الحديبية ويقاثلون خزاعة، ويستعيد المسلمون للقتال دفاعا عن حلفائهم المعذورين ويضطر أبو سفيان أن يقوم برحلة إلى المدينة المنورة من أجل منع الحرب، وإطالة مدة الهدنة ولكن المرحلة تنتهي بالفشل ووحشي ما زال في سكر .

صار المستقبل أمام أبي سفيان مظلم، وتستعد المدينة لفتح مكة في سرية تامة يعيش أبو سفيان معركة نفسية هائلة تنتهي بإسلامه، يجيء نصر الله والفتح فيدخل الناس في دين الله أفواجا ووحشي وقلة من أهل مكة ومن بينهم عكرمة ورجال من بني بكر يريدون القتال، ينتهي هذا الأخير بنصرة الدعوة وسقوط الأصنام وتسلم هند وعكرمة وجبير ويهرب وحشي إلى الطائف ويكتمل النصر بإسلام ثقيف وهوزان، ويقوم أبو سفيان والمغيرة بتحطيم أصنام الطائف.

يلتقي سهيل مع وحشي الذي يحول الانتقام، فيمنعه ويذكره أن باب الله مفتوح ويفكر في الفرار إلى اليمن أو الحبشة ويظل سهيل في محاولة إقناعه بالإسلام، حتى يعلن إسلامه ويعصم دمه فيقول أمنت بالله ويعد السير إلى المدينة يلتقي الرسول صلى الله عليه وسلم ويصبح واحدا من المسلمين لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له بعد أن عرف منه كيف قتل حمزة ويحك ... غيب وجهك عني .... تطارده هذه المقولة وتورقه وتشعره بالعذاب والندم، لقد كانت هذه المقولة أفسى عليه من القتل، لأنها مستتردد في أنحاء الجزيرة وعلى مدى التاريخ، لأنها ستحرمه من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إلا من مكان بعيد.



تعلم المدينة بإسلام وحشي، ولكن النظرات تتبعه أينما حل وحثيما رحل، وزوج عبلة يخبرها بإسلام وحشي فيفتتر ثورها عن ابتسامه خالصة وتعهه نبأ سار لأنه وصل إلى طريق النور... كما علمت وصال بإسلامه. لقد اسم العرب جميعا وصاروا إخوة ويلتقي جبير بن مطعم بوحشي فيقول له: أهلا أخي وهي كلمة عدية جميلة أروع من الحرية والمال والنساء فقد صار السيد والعبد في ظلال الإسلام إخوة.

يقوم وحشي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبدأ عصر الخلافة بدوره مثل بقية المسلمين ويجهش بالبكاء لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعبر عن مشاعر المودة والحب الغامر اتجاهه عليه الصلاة والسلام، يقاتل وحشي مع المسلمين ضد المرتدين ويقتل بحريته مسيلمة الكذاب وبرى حمزة في منام ويحتضنه يعيش مقاتلا في سبيل الله، يشارك في معركة اليرموك ضد الرومان، ويعيش بقية حياته في حمص بالشام حيث مات في عام 25 هجرية على فراشه.

## 2- سيرة الأديب:

اسمه الكامل نجيب بن عبد اللطيف بن إبراهيم الكيلاني الذي ولد في حزيران في عام 1931 بقرية شرشابة" تحت مركز زفتي بمحافظة الغربية مصر، كان يعمل أبوه اللطيف الكيلاني في الزراعة، حيث كانت أمه من أسرة الشافعي الكبيرة الشهيرة في القرية التي تهتم بتعليم أبنائها في المدارس الحديثة والأزهر.

حصل الكيلاني على تعليمه الابتدائي في قريته ثم التحق بالمدرسة الأمريكية الابتدائية في قرية سنباط، كان يمارس العمل مع أبناء أسرته في الحقول منذ نعومة أظافره حيث كانت أسرته تعمل بالزراعة، كانت أسرته تمتاز بقيم التقاهم والتسامح والحرية ولم يوجد فيها أي نوع من القسوة والإكراه، لهذا نرى في شخصيته رجلا ريفيا حيث حياته غارقة بصعوبات مالية.

أكمل لكيلاني تعليمه الثانوي في عام 1940 بمدينة طانطا عاصمة محافظة الغربي وبعد ذلك ذهب إلى جامعة القاهرة فالتحق بكلية طب القصر العيني في عام 1951 لكن تم



اعتقاله في عام 1955 عندما كان في السنة النهائية بالكلية وبعد إطلاق السراح له في عام 1959، رجع إلى الكلية وأكمل شهادته في مجال الطب في عام 1960.

إن الفترة التي قضاها الكيلاني في الجامعة لها أثر كبير في حياته حيث أنها لعبت دورا كبيرا في حياته السياسية وانضم الكيلاني إلى جماعة الإخوان المسلمين خلال دراسته بقسم الطب في جامعة القاهرة في عام 1954 حيث بدأ يشارك في الندوات تعقدتها الجماعة وأخذ مها أثرا كبيرا.

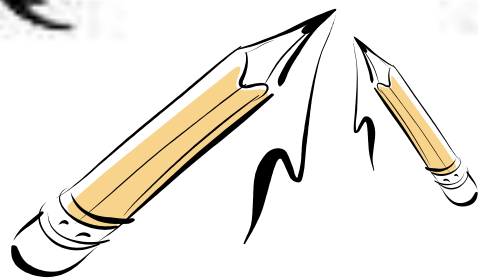
سجن الدكتور نجيب الكيلاني مرتين أولا في عام 1955 وثانيا في عام 1965، وأصدرت الحكومة آنذاك باعتقال كل من سبق اعتقاله والمشتبه في أمره وقد تم الاعتقال عليه في 06 من شهر أيلول، 1965 حيث مكث الكيلاني في سبعة سجون مختلفة.

عندما خرج الكيلاني من السجن للمرة الأولى تزوج كريمة محمود شاهين بنت الشيخ محمود شاهين وهو يعتبرها نموذجا طيبا للمرأة الصالحة وكانت حياته مع زوجته حياة سعيدة.

العلاقة بينهما علاقة حب وكرامة، ولهما أربعة أولاد، ثلاثة أبناء وبنت واحدة، تعرف الدكتور نجيب الكيلاني في فترة الأربعينيات على جماعة الإخوان المسلمين ونشاطاتهم أدى إلى تفهم روح الإسلام.

كان أعضاء الجماعة يعقدون محاضرات مختلفة تضم الفكر والأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد والتوعية الصعبة حيث كانوا يقومون بربط هذه الموضوعات برباط الإسلام وكما نرى إقامة الندوات الشعرية والدرامات الإسلامية منهم.

# فهرس المحتويات





الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعران
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: البنية السردية</b>	
04	أولاً: مفهوم البنية السردية
04	1- مفهوم البنية
06	2- مفهوم السرد
10	3- مفهوم البنية السردية
12	ثانياً: الشخصية والزمانية
12	1- تعريف الشخصية
15	2- تعريف الزمان
18	3- تعريف المكان
<b>الفصل الثاني: البنية السردية في رواية قاتل حمزة</b>	
22	أولاً: الشخصية في رواية "قاتل حمزة"
22	1- الشخصيات الرئيسية
26	2- الشخصيات الثانوية
27	ثانياً: الزمان في رواية قاتل حمزة
27	1- المسار الزمني
28	2- النظام الزمني
29	3- المفارقات الزمنية
35	ثالثاً: المكان في رواية قاتل حمزة
35	1- المكان المفتوح



36	2- المكان المغلق
39	خاتمة
41	قائمة المصادر والمراجع
45	ملاحق
	ملخص

## ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: "البنية السردية في رواية قاتل حمزة لـ: نجيب الكيلاني"، نحاول من خلاله الوقوف البنية السردية في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع موضوعنا.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة.

**الفصل الأول:** معنون بـ: البنية السردية، وتناولنا فيه مفهوم البنية، مفهوم السرد، ومفهوم

البنية السردية، وتناولنا فيه أيضا مفهوم الشخصية وأنواعها مفهوم الزمان وتقنياته، ومفهوم المكان وأنواعه.

**أما الفصل الثاني:** هو الفصل التطبيقي معنون بـ: البنية السردية في رواية قاتل حمزة،

درسنا فيه البنية السردية في الرواية.

وينتهي بحثنا بخاتمة أوردنا فيها كل النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** البنية - السردية - الرواية - قاتل حمزة.

## Abstract:

From this research entitled: "The Narrative Structure in the Novel The Killer of Hamza" by: "Najeeb Al-Kilani", through which we try to determine the narrative structure in the novel, and we have relied on the descriptive and analytical approach that is compatible with our topic.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction.

The first chapter: entitled: Narrative structure, in which we discussed the concept of structure, the concept of narration, and the concept of narrative structure. In it, we also discussed the concept of character and its types, the concept of time and its techniques, and the concept of place and its types.

The second chapter is the applied chapter entitled: The narrative structure in the novel The Killer of Hamza, in which we studied the narrative structure in the novel.

Our research ends with a conclusion in which we present all the results reached through this study .

**Keywords:** structure - narrative - novel - The Killer of Hamza.

